لما اطاق سماعه مجردا عن كسوة الحروف والاصوات
كما لم يطق الجبل مناداي تجليه حتى صار دكا دكا
الثاني ان تقراه متدبرا لمعانيه ان كنت من اهله وكل
ما جرى لسانك به في غفلة قاعد ولا تقتد به من
عملك لان الترتيل في الظاهر للتمكن من التدبر قال
علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
في قراءة لا تدبر فيها واياك ان تصير مشغوفا بعد
الختمات على نفسك قال ثم تردد اية واحدة ليلة
بتدبرها خير لك من ختمتين فقد قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم فردد ها عشرين
مرة قال ابو الدرداء رضي الله عنه قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنا ليلة فقام باية يردد ها
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وقام تميم الداري ليلة يقول ام حسب
الذين اجترحوا السيات الاية وقام سعيد بن جبير
ليلة يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولعل
اللائق بك ما قاله بعض العارفين اذ قال لي في كل
جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي كل ستة ختمة
ولي ختمه منذ ثلاثين سنة فما قرات منها بعد
وذلك بحسب درجات التدبر فان القلب في بعض
الاوقات لا يحتمل التدبر الطويل فليكن التدبر الطويل
ختمة خاصة الثالث ان تجتني في تدبرك
ثمار المعرفة من اغصانها وتقتبسها من اوانها

ولا

ولا تطلب القرباق من حيث تطلب منه الجواهر ولا
الجواهر من حيث تطلب منها المسك والعود فان لكل
ثمرة غصنا ولكل جوهر معدنا وانما يتيسر هذا لك
بان تعرف الاصناف العشرة التي حصرنا فيها اقسام
القران وهي عشرة معادن فما يتعلق من القران بالله
تعالى وصفاته وافعاله فاقتبس منه معرفة الجلال
والعظمة وما يتعلق بالارشاد الى الطريق المستقيم
فاقتبس منه معرفة اللطف والرحمة والحكمة
وما يتعلق باهلاك الاعداء فاقتبس منه معرفة
القهر والاستغناء والقدر والتجبر وما يتعلق باحوال
الانبياء فاقتبس منه معرفة اللطف والنعمة
والتفضل والكرم وكذلك تحمل صنف ما يليق به
فلا تنظر اليها بعين واحدة وشرح ذلك يطول
الرابع ان يتخلى عن موانع الفهم وهي الاكنة التي تمنع
من الفقه قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا
الى ملكوت السموات واعلم ان معاني القران من جملة
الملكوت وانما حروفها من جملة عالم الشهادة والا
التي يتلى بها المتقي المتوسط الى الحق فوعاء واما
ما يتلو به الضعيف الايمان من حجاب الشك والجحود
وما يتلى به المنهمك في الدنيا من حجاب الشهوات
للقلب فذلك جلي لا يخفى كونه مانعا من فهم لطائف القرآن

كنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)